

الاستيقاف كمدخل مزعوم لضبط قضايا المخدرات

الاستيقاف هو مطالبة الغير بالتوقف وهو نوعين ، النوع الأول يسمى باستيقاف الريبة والشك أي استيقاف بسبب الريبة والشك ، النوع الثاني يسمى استيقاف تسمح به بعض القوانين للتأكد من الالتزام بالقانون.

أولاً :- استيقاف الريبة والشك

يقصد باستيقاف الريبة والشك ، إيقاف رجل السلطة العامة لشخص وضع نفسه طواعية واختياراً موضوع الشك والظنون بفعل أتاها ، لسؤاله عن اسمه وعنوانه ووجهته.

والتساؤل ٠٠٠ ما الذي يبرر استيقاف الريبة والشك ، وبمعنى أكثر عملية ٠٠٠ لماذا يستوقف رجل السلطة العامة شخص معين دون غيره ٠٠٠ ما الذي دعي رجل السلطة إلى إجراء الاستيقاف ٥٠٠٠

استيقاف الريبة والظن يبرره أن الشخص بفعله أو بسلوكه وضع نفسه موضع الظنون والريب ، وأن هذا الوضع □ الفعل أو السلوك الذي أتاها الشخص □ غير مألوف أو غير طبيعي أو غير معتاد ، أو كما يوصفه البعض بأنه فعل أو سلوك شاذ وينبئ عن ضرورة تدخل رجل السلطة العامة لكشف عن حقيقة الأمر في سبيل أداء واجبة في الكشف عما وقع من جرائم ومعرفة مرتكبيها.

إذا ٠٠٠ ففعل أو سلوك الشخص ، هذا الفعل أو السلوك الغير طبيعي والغير مألوف هو الذي يبرر الاستيقاف ، وعلى ذلك فإن للاستيقاف ثلاث عناصر أو مكونات أساسية بدونها أو بدون إحداها لا يحقق لرجل السلطة العامة إجراءه.

١- الاستيقاف كرد فعل للتصرف غير المألوف الذي صدر عن الشخص.

حق رجل السلطة العامة في استيقاف الشخص هو من قبيل رد الفعل للتصرف غير المألوف الذي صدر عن الشخص ، وهو ما يعني أن الاستيقاف إجراء لا حق لحصول السلوك أو الفعل الغير مألوف والمخالف لطبائع الأمور وبالأدنى معاصر له زمناً ، واعتبار الاستيقاف رد فعل لتصرف

شاذ أو غير مألوف صادر عن الشخص المستوقف يعني كذلك أن رجل السلطة العامة أدرك هذا الفعل أو السلوك الشاذ أو الغير مألوف ، ووسيلة الإدراك فى هذا المجال حاسة البصر.

١.٢ الاستيقاف كوسيلة لمعرفة والوقوف على الحقيقة.

غاية الاستيقاف إزالة ما علق بنفس رجل السلطة العامة من ريب وشكوك مصدرها السلوك أو الفعل الشاذ أو الغير مألوف الذي أتاه الشخص المستوقف ، ولما كانت غاية الاستيقاف إزالة ما علق بذهن رجل السلطة العامة من شكوك تسبب فيها الشخص بسلوكه غير المألوف فمن حق رجل السلطة أن يسأل الشخص عن اسمه ووجهته وعنوانه وكذا تبرير لذلك السلوك الغير مألوف الذي صدر عنه.

١.٣ الاستيقاف وحد الحرية الشخصية.

السلوك الغير مألوف أو الشاذ الذي يأتيه الشخص المستوقف هو ما يبرر تدخل رجل السلطة العامة ويبرر استيقافه للشخص وسؤاله ، لكنه لا يبرر ما يتعدى ذلك ، فلا يجوز بناء على تلك الشكوك والريب (وحدها) القبض على الشخص المستوقف أو تفتيشه .
من قضاء محكمة النقض فى تعريف الاستيقاف وبيان ماهيته.

قضى : الاستيقاف قانوناً لا يعد وان يكون مجرد إيقاف إنسان وضع نفسه موضع الريبة فى سبيل التعرف على شخصيته ، وهو مشروط بالا تتضمن إجراءاته تعرضاً مادياً للمتحرى عنه يكون فيه ماس بالحرية الشخصية أو اعتداء عليها)

□ طعن ١٢٩٤ لسنة ٦٩ ق جلسة ١٩٩٩/٢/٢٣ □

قضى : من المقرر أن الاستيقاف هو إجراء يقوم به رجال السلطة العامة فى سبيل التحري عن الجرائم وكشف مرتكبيها ويسوغه اشتباه تبرره الظروف)

□ طعن ٢٩٥٥ لسنة ٦٨ ق جلسة ١٩٩٨/٣/٩ □

الاستيقاف كإجراء أجازته القانون لرجال السلطة العامة هو ضرورة لمواجهة الفعل أو السلوك الغير مألوف الذي أتاه الشخص المستوقف بطلب الإجابة عن تبرير لهذا السلوك.

قضي : الاستيقاف أمر مباح لرجل السلطة العامة إذا وضع الشخص نفسه طواعية واختيارا في موضع الريب والظنون وكان هذا الوضع ينبئ عن ضرورة تستلزم تدخل المستوقف للتحري ولكشف عن حقيقته .)

□ طعن ٦٣٩٥ لسنة ٦٩ ق جلسة ١٤/٤/١٩٩٩ □

قضي : وإجازة الاستيقاف لرجل السلطة العامة مناطة أن يكون الشخص قد وضع نفسه طواعية واختيارا موضع الريب والشكوك وأن يكون تدخل رجل السلطة العامة غايته استيضاح الحقيقة والوقوف على الأمر)

□ طعن ١٨٧٧ لسنة ٧٠ ق جلسة ٢٤/٣/٢٠٠٠ □

أمثلة للأفعال الغير مألوفة والتي تبرر الاستيقاف لكونها تتنافى مع طبائع الأمور.

قضي : ارتداء المتهم الزي المألوف لرجال البوليس السري وحمله صفاره تشبه النوع الذي يستعمله رجال البوليس وإظهاره جراب الطبنجة من جيب جلبابه هو عمل يتنافى مع طبائع الأمور ويدعو إلى الريبة والاشتباه .)

□ ١٠/١٩٥٩ أحكام النقض ١٠ س ١٦٥ ق ص ٧٧٢ □

قضي : أن الطاعن وضع نفسه طواعية واختيارا موضع الشبهات والريب بوقوفه بسيارة الأجرة في عدة أوضاع مريبة وغريبة في وقت متاجر من الليل .)

□ ١٥/١/١٩٧٦ أحكام النقض ٢٧ س ٤ ق ص ٢٣ □

قضي : أن الطاعن قد وضع نفسه طواعية واختيارا موضع الشبهات بوقوفه بسيارته في طريق غير لسير السيارات ووقوفه بعيدا عن السيارة ومحاولة الاختباء .)

□ ٤١٢ أحكام النقض س ٩٥ ق ١٨ ص ٤١٢ □

أمثلة لأفعال مألوفة لا تعد بذاتها مبررا للاستيقاف لأنها لا تتنافى مع طبائع الأمور.

قضي : المتهم وزملائه لم يقوموا بما يثير شبهة رجل السلطة رجل أرتاب لمجرد سبق ضبط حقيبة تحتوى على ذخيرة ممنوعة فى نفس الطريق) .

□ ٥٠٥ أحكام النقض س ١١ ق ٩٦ ص ٥٠٥ □

قضي : متى كان المخبر قد أشتبه فى أمر المتهم لمجرد تلفته وهو سائر فى الطريق ، وهو عمل لا يتنافى مع طبائع الأمور ولا يؤدى إلى ما يتطلبه الاستيقاف من مظاهر تبرره فان الاستيقاف على هذه الصورة هو القبض الذي لا يستند إلى أساس فى القانون) .

□ ١٥٩ أحكام النقض س ٧٩ ق ٢٨ ص ١٥٩ □

قضي : لما كان ضابط المباحث قرر أن المتهم كان يسير بالطريق العام ليلا يتلفت يمينا ويسارا بين المحلات ، فليس ذلك ما يدعو للاشتباه فى أمره واستيقافه ، لأن ما أتاه لا يتنافى مع طبيعة الأمور ، وبالتالي فان استيقافه و اصطحابه إلى ديوان القسم هو قبض باطل) .

□ ٤٩١ أحكام النقض س ٦٦ ق ٣٨ ص ٤٩١ □

المشكلات العملية والقانونية التي يثرها الاستيقاف فى واقع التطبيق العملي فى قضايا التلبس بالمخدرات